Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العلاقات الحميمة التى تنجح فى إثارة شعريتـه عندما تحيل البنت إلى حاضنة أمها وحاملة وجودها فى قلبها ، وتكتشف حينئذ أن قلب الأوضاع كان وسيلة للنفاذ إلى جوهرها .

فإذا انتقلنـا إلى استجلاء هذه الخاصيـة عند إيمان مـرسال وجدنـا أنها تتشكل بطريقة مغايـرة ، لكنها فعالة إلى أقصى درجة فى توليد الشعـر، لنجتزئ منها هذه السطور الموجهـة إلى صديقتهـا « أمينة» التى تكبرهـا بعشرين عامـا ، فهى بـديلة أمها ، تخاطبها قائلة :

تطلبين البيرة بالتليفون
فى ثقة امرأة تعرف ثلاث لغات .
وتورط الكلمات فى سياقات مفاجئة
من أين لك كل هذا الأمان .
كأنك لم تتركى بيت أبيك أبدا
ولماذا لحضورك هذا التخريب
الخالى من القصد
صديقتى الكاملة تماما
لماذا لاتخرجين الآن
تاركة كل هذا الأكسجين لى
قد يدفعنى الفراغ الذى خلفك
لأن أعض شفتى ندما
وأنا أرى فرشاة أسنانك
أليفة . . ومبلّلة .

هنا نـدرك أن الكتابة الشعـرية لم تعد استمـدادا يستحلب المخزون فى الـذاكرة الجماعية مـن تجارب وصيغ وأنماط من القول ، إنها فعـل جديد ، يستفز المعـايشة اليومية / الفرديـة / الخاصة ، ليستخرج منها معالم قول مختلـف جدا ، فادح البعـ